ادخلوا من الباب الضيق

يشتمل أحد أكثر مقاطع الموعظة على الجبل اقتباسًا على تعليم يسوع الشهير بشأن الدخول من الباب الواسع أو الباب الضيق.

«ادخلوا من الباب الضيق، لأنه واسع الباب ورحب الطريق الذي يؤدي إلى الهلاك، وكثيرون هم الذين يدخلون منه. ما أضيق الباب وأكرب الطريق الذي يؤدي إلى الحياة، وقليلون هم الذين يجدونه» (متى 7:13–14).

هذه العبارة البسيطة عن الدخول تثير، عند التأمل فيها بمزيد من الدقة، عددًا من الأسئلة. هل هذا الحث موجَّه إلى أناس مولودين ثانيةً، أم إلى الذين لا يتجاوز اهتمامهم بتعليم المسيح حدًّا ما؟ وإلى ماذا يُحثّون على الدخول: الخلاص الشخصي، أم السماء، أم نهج حياة الملكوت؟ ومتى يحدث هذا الدخول: في الحال أم في المستقبل؟ وما المقصود بـ«الحياة» و«الهلاك»؟ وهل يقع الباب في بداية رحلة التلميذ أم في نهايتها؟

دعوة إلى قبول الإنجيل؟

يرى تفسير شائع لهذا المثل أنه تحذير لغير المسيحيين بوجوب اختيار الباب الضيق إن كانوا يرجون دخول ملكوت السماوات، أي نوال الخلاص النهائي. وبعبارة أخرى، فإن دخول الباب هو الاهتداء وقبول الإنجيل. وقد فهم أصحاب هذا الرأي وسيلة نوال الخلاص الشخصي بطريقتين مختلفتين.

عن طريق إنكار الذات والطاعة

يصف كاتبان الأمر هكذا: «لكي يدخل الإنسان من الباب الضيق، لا بد أن يتجرّد من أشياء كثيرة، مثل الشهوة المستحوذة إلى الخيرات الأرضية، والروح التي لا تغفر، والأنانية، ولا سيما البر الذاتي. ومن ثم، فالباب الضيق هو باب إنكار الذات والطاعة».

ويُقارَن ذلك بما بذله يشوع من جهد وجهاد لامتلاك الأرض.

ويصرّ كاتب آخر قائلًا: «علينا أن ندير ظهورنا للعالم وأن نهجر خطايانا العزيزة علينا». فلا يمكننا أن نصير مسيحيين «من دون إنكار الذات، وحمل صليبنا، واتباعه».

ويعرض الدكتور مارتن لويد جونز، أحد أحب الوعّاظ في عصرنا ومفسرًا شائعًا لأفكار القائلين بالاختيار السابق الاختباري (Experimental Predestinarian)، رؤية مربكة للإنجيل في تفسيره لهذا المقطع.

فهو يفهم الدعوة إلى دخول الباب الضيق على أنها «إنجيل يسوع المسيح».

لكن هل يَرِد هنا أي ذكر للإنجيل؟ وأين التعليم القائل إن المسيح مات لأجل خطايانا وقام من بين الأموات؟ وأين تعليم العهد الجديد أن الحياة الأبدية تُنال بالإيمان بمعزل عن الأعمال؟ بحسب لويد جونز، الإنجيل شأن معقّد يتضمن خطوات عدة. فهو يقول إن علينا أن نترك وراءنا كل نزعة دنيوية، منفصلين عن الجمهور وعن «الغالبية العظمى من الناس». وهذه هي «الخطوة الأولى في أن يصير المرء مسيحيًا». ويقول أيضًا إن علينا أن نترك خارجًا «الأشياء التي ترضي العالم».

ثم علينا أن نترك ذواتنا «خارجًا». وهنا يستشهد بمقطع موجَّه إلى المسيحيين ويطبقه على الإنجيل: «اخلعوا الإنسان العتيق» (أفسس 4:22؛ كولوسي 3:8). وبحسب لويد جونز، من العسير جدًا أن يصير الإنسان مسيحيًا؛ بل «يعني ذلك أن يحيا مثل المسيح نفسه».

وفوق ذلك، لكي يصير المرء مسيحيًا، يجب أن يكون مستعدًا للألم والاضطهاد.

قد يكون هذا هو الإنجيل بحسب لويد جونز، لكن هل هو الإنجيل بحسب يسوع وبولس؟ إن صيرورة الإنسان مسيحيًا ليست مسألة إنكار للذات وطاعة. فالخلاص لا يكلّفنا شيئًا؛ إنه عطية. «أنا أعطي العطشان من ينبوع ماء الحياة مجانًا» (رؤيا 21:6؛ 22:17). وطريق الخلاص هو بالإيمان وحده، بمعزل عن الأعمال (أفسس 2:8–9؛ تيطس 3:5). وهذا يطرح مشكلة خطيرة أمام القائلين إن هذا المثل يبيّن كيفية نوال الخلاص الشخصي. غير أن اشتراط الأعمال للدخول يرجّح بقوة أن الدخول في هذا المثل ليس إلى السماء، بل إلى نهج حياة: اختبار حياة الملكوت الآن، أي العيش بحسب نهج الملكوت كما تشرحه الموعظة كلها. فعلى المرء أن يدخل الباب الضيق ويسلك الطريق الضيق كل يوم، لا مرة واحدة فحسب![1]

---

[1] يذكر لنا بولس بعض عناصر رسالة الإنجيل: «أعرّفكم أيها الإخوة بالإنجيل الذي بشرتكم به وقبلتموه... فإنني سلمت إليكم في الأول ما قبلته أنا أيضًا: أن المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب، وأنه دُفن، وأنه قام في اليوم الثالث حسب الكتب» (1 كورنثوس 15:3–4). كما أن إنجيل لويد جونز لا ينسجم مع تعليم يسوع: «لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية». ومثل الطريقين الواسع والضيق لا يذكر شيئًا من هذا. انظر: مارتن لويد جونز، دراسات في الموعظة على الجبل (Studies in the Sermon on the Mount) (غراند رابيدز: شركة وليم ب. إيردمانز للنشر، 1971).

عن طريق الإيمان بيسوع بوصفه الطريق

ويرى كاتب آخر من القائلين بالاختيار السابق الاختباري (Experimental Predestinarian)، هو جيمس مونتغمري بويس، أن هذا المثل دعوة لغير المؤمنين إلى قبول يسوع بوصفه «الطريق والحق والحياة». ويقول إن الدخول من الباب الضيق هو الدخول من خلال المسيح لنوال الخلاص.[2]

والداخلون من الباب الواسع يعتقدون أن إلى الله طرقًا كثيرة، وهو رأي ينسجم مع التعددية ما بعد الحداثية. فقد كانت ديانات كثيرة رائجة في فلسطين في القرن الأول، ومن يدخل الباب الواسع يرفض الدخول من الطريق الوحيد (يوحنا 14:6).

هذا الحل أوضح بكثير، ويتجنب الخلاص بالأعمال الذي انقاد إليه لويد جونز. لكن النص لا يتضمن ما يشير إلى هذا التفسير. وفوق ذلك، فهو يفترض مسبقًا جواب السؤال: «ما المقصود بكلمة 'الطريق'؟» أهو طريق الخلاص أم نهج حياة؟ وسنتناول هذا السؤال أدناه.

غير أن اعتراضًا أساسيًا على كلا الرأيين السابقين، أي فهم الباب الضيق بوصفه طريق الخلاص، يتمثل في أن الموعظة موجَّهة إلى أناس مخلَّصين بالفعل! وكما نوقش في الفصل السابق (الفصل 20)، يصرّح متى بوضوح أن الموعظة وُجّهت إلى المؤمنين، أي إلى تلاميذه.

فالإنجيل لا يُعرض قط في الموعظة؛ بل يُرسم فيها نهج حياة للمفديين. لذلك، عندما نصل إلى التحذير من البابين الضيق والواسع، ينبغي أن نتذكر أن التحذير موجَّه إلى مؤمنين حقيقيين. لكن ما طبيعة هذا التحذير؟

دعوة إلى التأكد من أنك مولود ثانيةً

أما الطريقة الثانية لفهم الحث والتحذير في المثل، فهي أنه ليس دعوة إلى أن يصير المرء مسيحيًا، بل دعوة إلى التأكد من أنه مسيحي. وكما أُشير أعلاه (الفصل 19)، فإن رأي «اليقين» هذا في المقطع يقود إلى استنتاج أن الخلاص يتحقق بأعمال الطاعة.

يتناول مارتن لويد جونز المسألة مباشرة: «هل يعلّم هذا أن الإنسان يخلّص نفسه بقراره وعمله؟» سؤال وجيه. لكنه، في ابتعاد جذري عن النص، يقترح حلًا قائمًا على لاهوته الاختباري، فيقول: «أنا لا أخلّص نفسي بدخولي من الباب الضيق، لكنني بدخولي أعلن حقيقة أنني مخلَّص».

ثم يزيد المسألة إيضاحًا (أم إرباكًا؟) بقوله إن دخول الباب لا يعني الذهاب إلى السماء؛ بل يعني أن الشخص الذي سيذهب إلى السماء قد دخل الباب وهو الآن يسلك الطريق الضيق. فالإنسان لا يخلّص نفسه بدخوله من الباب الضيق، لكنه بذلك يعلن أنه مخلَّص. والمسيحيون وحدهم هم الذين يوجدون على الطريق الضيق، وأنت لا تجعل نفسك مسيحيًا بدخولك فيه؛ إنما تدخله وتسلك عليه لأنك مخلَّص.[3]

وبعبارة أخرى، سيختار جميع المؤمنين الحقيقيين الطريق الضيق. لكن من الواضح أن سليمان وشاول وأمصيا وأبناء يعقوب الاثني عشر، والمسيحيين الجسديين في كورنثوس، والمسيحيين الذين ستحترق أعمالهم أمام كرسي المسيح للقضاء، والمسيحي الجسدي الذي ارتكب سفاحًا مع حماته، والمسيحي الذي يتراجع خجلًا عند مجيء الرب، والفريسيين الذين «آمنوا به» (وهو تعبير فني في إنجيل يوحنا عن الإيمان المخلِّص) لكنهم رفضوا الاعتراف بإيمانهم علنًا، والمسيحيين في كورنثوس الذين رفضوا التوبة عن نجاستهم، وديماس وفيجلس وهرموجانس، وهيمينايس والإسكندر اللذين انكسرت بهما السفينة من جهة الإيمان، وكثيرين غيرهم في الكتاب المقدس، لم يفعلوا ذلك. فلم يختر أيٌّ من هؤلاء المؤمنين الباب الضيق ويدخل الطريق الضيق. ولا يلمّح النص إلى أن دخول الباب يعلن التزام المرء أو يثبته. ويبدو هذا أيضًا مناقضًا لما قاله لويد جونز نفسه في الصفحات السابقة من كتابه، كما اقتُبس أعلاه؛ إذ كتب قبل ذلك أن التضحية بالذات هي «الخطوة الأولى في أن يصير المرء مسيحيًا». وهذا يبيّن متاهة الشروط و«الإيضاحات» التي يحتاج إليها القائلون إن هذا مقطع إنجيلي.

وبالطبع ينشأ بالضرورة سؤال آخر: «كيف أستطيع أن أعرف يقينًا أنني بالفعل على الطريق الضيق؟» وإذ يدرك لويد جونز المأزق الذي قاد قراءه إليه، يسأل: «هل يثبت الإخفاق في عيش الحياة المسيحية كاملةً أننا على الطريق الواسع [طريق الانفصال الأبدي عن الله]؟» لاحظ كلمة «كاملةً». كان قد قال سابقًا إن «الاختبار النهائي» لتحديد ما إذا كان الشخص مسيحيًا هو: «هل ألزمت نفسي بهذا النهج من الحياة؟ هل هو ما يسيطر على حياتي؟ هل هو القضية الحاكمة والمسيطرة في قراراتنا وممارساتنا الفعلية؟» ويقول: «عليّ أن أكرّس نفسي له مهما يكن الثمن... فسيكون هو حياتي». وسيفهم معظم الناس من كلامه أن هذا هو الاختبار الذي يثبت «تمامًا» أن المرء مسيحي.[54]

---

[2] جيمس مونتغمري بويس، الموعظة على الجبل (The Sermon on the Mount) (غراند رابيدز: دار زوندرفان للنشر، 1972).
[3] المرجع نفسه، 237–238.
[4] المرجع نفسه، 238.
[5] المرجع نفسه، 230.

والآن، على النحو المألوف لدى القائلين بالاختيار السابق الاختباري، تبدأ الشروط والاستدراكات. فيشرع في تنعيم الحواف الخشنة. يقول لويد جونز: «لا ينبغي الضغط على تفاصيل الصورة». ويخبر قراءه أن الإخفاق لا يثبت «تمامًا»، بعد كل شيء، أننا نسير على الطريق السريع إلى الانفصال الأبدي عن الله. لكنه كان قبل ذلك «الاختبار النهائي». وفي التحليل الأخير، يتراجع قلبه الرعوي عن تصريحاته السابقة، فيختزل «الاختبار النهائي» المتمثل في فعل مشيئة الله فعلًا إلى «الجوع والعطش». فإذا كان لدى المرء جوع وعطش، يقول: «أستطيع أن أؤكد لك أنك فيه». وبالطبع، لويد جونز إنجيلي أصيل، ولذلك يتمسك بقوة بالتبرير بالإيمان وحده. أما آخرون ذوو نزعة أكثر تحررًا، فيتبنون أحيانًا رأيًا أرمينيًا (Arminian) في هذا المقطع يوحي بإمكان فقدان الخلاص.[876]

تنشأ صعوبات لويد جونز من معرفته أن الخطاب موجَّه إلى التلاميذ. وفوق ذلك، يفترض أن «الحياة» تعني «الذهاب إلى السماء»، وأن «الهلاك» يشير إلى الانفصال النهائي عن الله، وأن «دخول» الباب الضيق يعني دخول ملكوت الله، أي نوال الخلاص. وبناءً على هذه المقدمات، يعلّم النص بوضوح أن على التلاميذ أن يعملوا أعمالًا صالحة لكي يذهبوا إلى السماء. قد يؤمن لويد جونز وغيره من المفسرين الذين يشاركونه رأيه بما يشاؤون، لكن النص نفسه لا يقول شيئًا عن كون اختيار المرء يثبت أنه مخلَّص أو هالك. وهذه فكرة لاهوتية كانت بالتأكيد ستحيّر صيادًا من القرن الأول.

تحدي العيش كتلميذ؟

الخيار الأخير لفهم هذا المثل هو أن كلا المسافرين مؤمنان حقيقيان. ما هو المقصود هو دعوة للمؤمنين الحقيقيين لاتخاذ قرار: قرار باتباع المسيح كتلميذ وعيش الموعظة على الجبل في حياتهم الخاصة.

للاختيار بشكل صحيح بين هذه الخيارات التفسيرية، يجب على المرء أن يأتي إلى الإجابة الصحيحة على ثلاثة أسئلة.

ما الذي يتم الدخول فيه، هل هو الخلاص الخلاصي أم أسلوب حياة؟

ما المقصود بـ "الهلاك"، الانفصال النهائي عن الله، أو الخراب الروحي/النفسي في هذه الحياة؟

ما المقصود بـ "الحياة"، الجنة عندما يموت الإنسان، أو الحياة الغنية الآن؟

ما الذي تم الدخول فيه؟

ما هو إذن "المدخل"؟ يشير المدخل إلى الدخول في "طريق"، إما "واسع" أو "ضيق". ولأنهم تلاميذ، فقد دخلوا بالفعل في الخلاص الشخصي وضمنوا بالفعل الدخول الجسدي إلى الألفية. ما هو على المحك هنا هو ما إذا كانوا سيدخلون في أسلوب حياة المسيح كما هو موضح في الموعظة على الجبل في رحلتهم إلى هذا الملكوت المستقبلي أم لا.

"في العهد الجديد *hodós* يشير ["الطريق"] في المقام الأول إلى طريق الحياة، أسلوب الحياة الذي يطلبه الله (أعمال الرسل 14: 16؛ رومية 3: 16 وما يليها؛ يعقوب 1: 8؛ 5: 20؛ 2 بطرس 2: 15، 21، إلخ)، وهو معنى موجود عادة في متى. وهذا يوازي "دخول الملكوت" في متى 5: 20: "لأني أقول لكم إن لم يكن إن بركم يفوق بر الكتبة والفريسيين، لن تدخلوا ملكوت السماوات». إن امتلاك البر الأخلاقي والروحي الداخلي ضروري للدخول إلى الطريق الضيق، أسلوب حياة الملكوت الذي يؤدي إلى "الحياة" والكرامة ويتجنب "الهلاك". إن التوازي بين دخول الملكوت في 5: 20 والدخول في "الطريق" في 7: 13 يشير إلى أن جانب الملكوت المذكور في الموعظة على الجبل هو أسلوب حياة - أسلوب حياة يؤدي إلى دخول وافر إلى الألفية القادمة.

لا يوجد هنا شيء يتعلق بالدخول في طريق الخلاص. البر الأخلاقي هو شرط الدخول إلى الملكوت بطريقة الحياة في متى. وبالتالي فإن المسافر لا يدخل في الخلاص عندما يدخل من البوابة؛ إنه يدخل إلى طريق الحياة في الملكوت، والذي، إذا اتبع، سيؤدي إلى "حياة" وعظمة الآن وفي الأبدية. هؤلاء الموصوفون كانوا بالفعل "في" الملكوت عندما تم حثهم على دخوله (متى 5:19-20).

يمكن للمرء أن يرى أفكارًا متوازية في المزمور 119. تحدث صاحب المزمور عن هذا الدخول إلى أسلوب الحياة عندما قال: "اخترت الطريق الأمين، جعلت أحكامك أمامي" (مزمور 119: 30).[9]

---

[6]المرجع نفسه، 238.

[7]المرجع نفسه، 238.

[8]يقول لوز وكويستر، مثلًا، لقرائهما: «يتوقف الخلاص على هذا الطريق». وهما يعتقدان أن المقطع موجَّه إلى المؤمنين بيسوع، لكن لا ينبغي للمؤمنين أن يفترضوا أن لهم يقين الخلاص؛ إذ يمكن أن يرتدوا، ولن يخلص في النهاية إلا المؤمنون الذين يتبعون الطريق الضيق. لوز وكويستر، متى 1–7: تفسير 373، (*Matthew 1–7: A Commentary*). ويحاولان إدخال فكرة النعمة في خلاصهما القائم على الأعمال بالقول إن الخلاص في متى تآزر بين الأعمال والنعمة، وإن النعمة متاحة لأن الموعظة تمنح «الدافع والتوجيه للعمل».

[9]لقد طلب من الله أن "يسير في طريق" وصايا الله؛ "بِطُرُقِكَ أَحْيِينِي" (الآيات 35، 37). لقد أراد أن يمنحه الله "حياة" غنية (الآية 77)، تمامًا كما وعد يسوع "بالحياة" للرجل الذي دخل من الباب الضيق وسار في الطريق الضيق. ونجد أوجه تشابه إضافية في قول المرتل: "قبل أن أذل ضللت" (الآية 67). يقول المرتل أنه سيحفظ قدميه عن كل "طريق رديء" (على غرار الطريق الواسع في متى 7: 13) ويبغض كل "طريق كذب" (مزمور 119: 104). وكما قال يسوع، فإن الطريق الواسع يؤدي إلى "الهلاك". عندما تأتي رأفة الله إلى صاحب المزمور، فإنه

في حين أن العديد من التعليقات تفهم أن كلمة "الطريق" تعني طريق الخلاص، إلا أن النص لا يشير إلى ذلك على ما يبدو. يدخل المؤمن في الطريق الضيق عندما يختار أن يسلك طريق التلمذة طوال حياته؛ إن اتباع الطريق الضيق ليس شيئًا لمرة واحدة، مثل الدخول إلى الخلاص. وتُعرض عليه الطريقتان يومياً. وعندما يختار الباب الضيق في قرارات الحياة المختلفة، فهو يسير في طريق المثابرة الضيق. وعندما يتجنب الدعوة إلى التلمذة، فإنه يمضي في الطريق الواسع. الدخول عبر أي من البوابات أو الطرق سيقوده في النهاية إلى الملكوت الألفي في المجيء الثاني. ومع ذلك فإن من يختار الباب الواسع والطريق الواسع سيجد أن حياته قد دمرت روحيًا في هذه الأثناء. وسوف يعاني من الخسارة عند كرسي دينونة المسيح (مرقس 8: 35). سوف يختبر الفقر الروحي، أي أنه سوف "يموت" روحياً (رومية 8: 12-13؛ راجع 7: 24، "هذا النوع من الموت"). يؤدي أحد الاختيارين إلى حياة الإثراء والمكافأة والوفاء، والآخر يؤدي إلى الدمار.[10]

ما هو المقصود بـ «الهلاك»؟

ادخل من الباب الضيق. لأن واسع الباب ورحب الطريق الذي يؤدي إلى الهلاك [Gr *apōleia*]، وكثيرون هم الذين يدخلون منه (متى 7: 13).

يواجه هؤلاء المسافرون مصيرين: الحياة أو الدمار. وإذا اختاروا الطريق الواسع، فسيواجهون الدمار. ماذا يعني هذا؟ هناك احتمالان.

(1) "التدمير" يعني اللعنة النهائية. أولئك الذين يؤمنون أن الباب والطريق يشيران إلى الدخول إلى الخلاص الأولي متبوعًا بحياة التقديس يفهمون بشكل طبيعي أن *apōleia*، "الهلاك"، يعني اللعنة. ومن المفترض أن يتم إثبات ذلك من خلال حقيقة أن المؤمن "الحقيقي" لن يتبع الطريق الواسع أبدًا. أولئك الذين يؤمنون بإمكانية ضياع الخلاص يفهمون أيضًا "الهلاك" على أنه انفصال أبدي عن الله.[11]

(2) وجهة النظر الثانية هي أن "الهلاك" يعني تجربة الفقر والخراب الروحي الزمني بالإضافة إلى أدنى مكانة في ثيوقراطية داود المستقبلية. أولئك الذين يختبرون "الهلاك" هم مؤمنون لا يصبرون تحت الاضطهاد، وبالتالي لن ينالوا المكافأة المذكورة في 5: 12 أو يكنزوا كنزًا في السماء (6: 21-20). هؤلاء هم المؤمنون الذين صاروا "بلا ملوحة" (5: 13). من المؤكد أن حياتهم الروحية الزمنية قد دمرت، لكن وجهتهم الأبدية، السماء، ليست محل شك.

أي وجهة نظر هي الصحيحة؟

إن الذين يعتقدون أن الدخول من الباب الواسع يعني اختيار طريق يؤدي إلى الانفصال الأبدي عن الله، يواجهون مشكلة واضحة. إذا كان هذا موجهًا إلى غير المسيحيين، فهذا يعني حثهم على تأمين الدخول النهائي إلى السماء عن طريق الأعمال، أي المثابرة في التجارب من أجل الخلاص. بمعنى آخر، لم يعطهم يسوع الإنجيل أبدًا، ومع ذلك حذرهم من الهلاك.

"يعيش"، أي يحيا غنيًا؛ سوف يزدهر. البوابة التي يتم الدخول إليها هي نقطة الدخول إلى الطريق، إلى أسلوب الحياة. في ما يبدو أنه مثال صارخ بشكل خاص على استيراد لاهوت المرء إلى النص، كتب كارسون: "يسوع لا يشجع التلاميذ الملتزمين، "المسيحيين،" على المضي قدمًا على طول الطريق الضيق والحصول على المكافأة بالطريقة التي تميزت بالاضطهاد والمكافأة في النهاية. لذلك فإن "تلاميذ" يسوع ليسوا مسيحيين كاملين بمعنى ما بعد العنصرة،" د. أ. كارسون، "متى،" في الكتاب المقدس للمفسر. التعليق، المجلد 8: متى، مرقس، لوقا (جراند رابيدز: دار زوندرفان للنشر، 1984)، 189. ما هو "المسيحي الكامل" في "معنى ما بعد العنصرة"؟ يناقش كارسون قضيته على أساس التأكيد المجرد والمنطق الدائري حول طبيعة دخول المملكة، ولا يقدم أي دليل على وجهة نظره الهشة التي مفادها أنه يتم التعامل مع المؤمنين فقط.

[10]أحد أقدم التعليقات على هذا المقطع هو الديداخي (أواخر القرن الأول أو أوائل القرن الثاني). تُعرف هذه الوثيقة الصغيرة باسم "تعاليم الرسل الاثني عشر"، وتبدأ بمناقشة "الطريقتين". إن طريق الحياة ليس طريق الحصول على التبرير، بل يتم تعريفه على النحو التالي: "هذه هي طريقة الحياة: "أحبب الله الذي خلقك"، وثانيًا، "قريبك مثل نفسك"، وكل ما لا تريد أن يحدث لك، لا تفعله بآخر" (ديداخي 1: 1-2). وعلى العكس من ذلك، فإن طريق الموت ليس جهنم ولا يقال إنه يؤدي إلى بحيرة النار. بل هو أسلوب حياة غير مقدس. تتضمن هذه الطريقة أشياء مثل "لا تشته ممتلكات قريبك، لا تحنث باليمين، لا تشهد بالزور، لا تتكلم بالسوء، لا تحقد". طريق الموت "شرير وملعون تمامًا" (ديداش 5.1). سبب كونه "ملعونًا" ليس لأنه يرسل الإنسان إلى الهلاك، بل لأن القديسين الأبرار معرضون لخطر أن يصيروا "الذين بعيدون عنهم اللطف والصبر، محبون للباطل، طالبين أجرًا [أرضيًا]، لا يرحمون الفقراء، لا يعملون لصالح المظلومين، لا يعرفون الذي خلقهم، قتلة الأطفال، مفسدي خليقة الله، بعيدين عن المحتاج، ظالمين البائسين، داعين للأغنياء، خارجين على القانون". قضاة المساكين، خطاة تمامًا، نجتوا أيها البنون من جميع هذه الأمور!» في جميع أنحاء هذه الوثيقة، القراء المفترضون هم قديسين مبررين. ويشار إليهم باسم "طفلي" (ديداش 4.1)، وهو يحذر أولئك الذين لديهم بالفعل خوف الله من أنهم قد يفقدونه (ديداش 4.10). إنها طريقة حياة أو طريقة موت تم وضعها أمام التلاميذ المؤمنين والمتجددين بالفعل (ديداخي 6: 1-2). مايكل دبليو هولمز، الآباء الرسوليون: النصوص اليونانية والترجمات الإنجليزية (جراند رابيدز: دار بيكر للكتاب، 1999)، 249.

[11]يجادل المفسرون الأرمينيون بأن المثل يعلّم أنه إذا فشل المؤمنون الحقيقيون في الطاعة أو ارتدوا، فسوف يفقدون الخلاص. ولكن كما سنرى فإن هذا لا يتوافق مع معني كلمتي "يهلك" و"حياة" كما هو موجود في إنجيل متى. علاوة على ذلك، من الصعب التوفيق بين هذا وبيان يسوع المحدد في مكان آخر، "هذه هي مشيئة الذي أرسلني: أن كل ما أعطاني لا أتلف منه شيئًا، بل أقيمه في اليوم الأخير" (يوحنا 6: 39؛ انظر أيضًا 10: 27-29).

ومن ناحية أخرى، إذا كان هذا النص موجهًا للمسيحيين وإذا كانت "الحياة" تعني السماء و"الهلاك" يعني الانفصال الأبدي عن الله، فتظهر مشكلة أخرى. كان يسوع يحذر المؤمنين الحقيقيين من المصير الذي يعلم أنه لن يحدث لهم أبدًا، وهو الانفصال الأبدي عن الله. وإدراكًا للمشكلة التي يطرحها هذا الأمر بالنسبة لرؤيته الإنجيلية للنص، يؤكد لنا لويد جونز أن "كل رسم توضيحي له حدوده".[12]

ماذا يعني الباب الواسع والطريق الواسع؟ من السهل الدخول إلى البوابات الواسعة. إنها تؤدي إلى شيء يرغب فيه معظم الناس. إنها فسيحة ومحمية بشكل جيد وواسعة وتؤدي إلى أشياء مثل قصر الملك أو إلى مكان آخر مفيد ويتم زيارته بشكل متكرر.

ولكن هل أولئك الذين يتبعون الطريق الواسع هم الذين يقودون إلى الجحيم؟ في حين أنه من الشائع فهم "الهلاك" على أنه إشارة إلى الانفصال الأبدي عن الله، وأن استخدام الكلمة موجود بالفعل في أماكن أخرى، إلا أن لها مجموعة من المعاني.[1413]

تم استخدام كلمة 18 Gr *apōleia* مرة في العهد الجديد. يتم استخدامه أحد عشر مرة للعنة، وأربع مرات للخراب الزمني وربما الموت الجسدي، ومرتين للخراب أو الخراب الجسدي، ومرة واحدة في متى 7: 13. لذلك، في حين أن معنى اللعنة ممكن، فإن متى نفسه يستخدم الكلمة مرة أخرى فقط، ويستخدمها هنا بمعنى التبذير أو "تبديد الموارد بلا داع" (متى 26: 8؛ راجع مرقس 14: 4). إن اختلاف معناها في مكان آخر يجب أن يجعلنا نتوقف لنفترض تلقائيًا أنها تعني الهلاك في متى 7: 13.[18171615]

ولعل الصيغة اللفظية "يهلك" (Gr *apollumi*)، والتي توجد تسعين مرة في العهد الجديد وغالبًا في متى، ستعطينا المزيد للعمل به أكثر من الإشارة الوحيدة إلى الاسم *apōleia*. الفعل *apollumi* يعني "يعاني من اللعنة" في عدة أماكن خارج متى، ولكن له مثال واحد واضح لهذا المعنى في الأناجيل. والمثير للاهتمام أن الفعل ورد تسع عشرة مرة في سبعة عشر آية في إنجيل متى، ولم يستخدمه متى أبدًا بمعنى اللعنة. يتم استخدامه سبع مرات للموت الجسدي. على سبيل المثال، كان بطرس خائفاً من "الهلاك" بالغرق (متى 8: 25). وفي أحد المواضع تعني "الهلاك"، حيث يقول يسوع أن وضع خمر جديدة في زقاق عتيقة "يفسدها" (متى 9: 17). ولعل أفضل ترجمة في هذا السياق هي "الفشل في الحصول على ما يتوقعه أو يتوقعه، يخسر، يخسر". والتوازي مع متى 7: 23 هو متى 10: 42، حيث تعني *apollumi* "خسارة الأجر".[22212019]

يستخدم الفعل عادة لوصف الدمار الزمني أو الخراب النفسي والروحي للمؤمنين: "لا تهلكوا [Gr *apollumi*] بطعامكم الذي مات المسيح من أجله" (رومية 14: 15)؛ "لأنه بعلمكم يهلك الضعيف [Gr *apollumi*]، الأخ الذي مات المسيح من أجله" (1 كورنثوس 8: 11). عندما يتحدث بولس عن "مُضْطَرِعِينَ لكنْ غَيْرَ مُهْلِكِينَ" (كورنثوس الثانية 4: 9)، فهو يشير إلى "غير يائسين" (الآية 8) أو يفقدون القلب في الآية 1.

ومن ثم، فمن الواضح أن المؤمنين الحقيقيين يمكن أن "يهلكوا" بالمعنى الروحي أو النفسي. يناقش بولس هذا الاحتمال في مكان آخر عندما يقول: "ذكِّرهم بهذه الأمور، وأنذرهم قدام الله أن لا يُجادلوا في الكلام الذي لا فائدة منه ويؤدي إلى هلاك السامعين" (2 تيموثاوس 2: 14). في هذا المقطع، يستخدم كلمة *katastrophē* بدلاً من *apōleia*. ويشير في هذه الحالة إلى "حالة من الانزعاج الفكري إلى درجة مدمرة". للحصول على مناقشة أكثر اكتمالاً حول "التدمير"، راجع الاستثناء حول "التدمير" في نهاية هذا الفصل.

وكانت البوابة الواسعة المؤدية إلى الطريق الواسع هي الطريق الرئيسي المؤدي إلى المدينة، أي الطريق الرئيسي (رؤيا 21: 21؛ 22: 2). كان هذا هو الطريق الذي يسلكه التجار، وكانت تصطف على جانبيه المحلات التجارية. كان الأمر أشبه بدخول مركز تسوق حديث. لقد كان طريق السهولة والمتعة. يحذر يسوع مستمعيه من تجنب الباب الواسع رغم جاذبيته الدنيوية والسعي إلى الباب الضيق. وجهة نظره هي أن الطريق الواسع، على الرغم من كونه جذابًا وموليًا بالمتاجر ووسائل الترفيه، يمكن أن يكون مكلفًا بمعنى الخسارة الروحية. وهو يستخدم هذا كناية عن الخسارة المترتبة على اختيار الطريق الواسع.

---

[12]مارتين لويد جونز، دراسات في الموعظة على الجبل (جراند رابيدز: شركة دبليو إم بي إيردمانز للنشر، 1971)، 237.

[13]نقلاً عن أوبيك، يؤكد كارسون أن الهلاك في متى 7: 13 يشير إلى الغرق في الجحيم. يقول أوبيك، *apōleia* "هو تدمير نهائي، ليس فقط بمعنى انقراض الوجود المادي، بل بالأحرى غرق أبدي في الهاوية ومصير الموت اليائس" (TDNT, 1:396 A. Opeke, "*apōleia*, in). ومع ذلك، فإن متى لا يستخدم هذا المصطلح بهذه الطريقة.

[14]يوحنا 17: 12، رومية 9: 22، فيلبي 1: 28، 3: 19؛ 1 تيموثاوس 6: 9.

[15]يوحنا 17: 12؛ رومية 9:22؛ فيلبي 1: 28؛ 3:19؛ ٢ تسالونيكي ٢: ٣؛ ٢ بطرس ٢: ١، ٣؛ 3:16 (مرتين)؛ رؤيا ١٧: ٨، ١١.

[16]أعمال 8:20؛ ١ تيموثاوس ٦: ٩؛ عبرانيين ١٠: ٣٩؛ 2 بطرس 3: 7.

[17]متى 26: 8؛ مرقس 14: 4.

[18]جيمس سوانسون، قاموس لغات الكتاب المقدس: العهد الجديد اليوناني، الطبعة الثانية. (سياتل: أنظمة أبحاث الشعارات، 2001)، s.v. GGK724.

[19]على سبيل المثال، يوحنا 10: 28.

[20]متى 2: 13؛ 8:25؛ 12:14؛ 21: 41 - "سوف يهلك هؤلاء البائسين" على الأرجح في إشارة إلى الدينونة التي صدرت في عام 70 م على الأمة وليس إلى اللعنة النهائية؛ متى 22: 7؛ 26:52؛ 27:20.

[21]انظر أيضاً متى ١٠: ٦؛ 18: 13-14، "للضلال". 12:14؛ 15:24؛ 22:7؛ 26:52؛ 27:20، الخ.

[22]BDAG, 116، 2

إن الطريق الضيق مكلف أيضًا بمعنى آخر. وسوف يكلف التابع التلمذة الجذرية، ولكن هذه الخسارة لها نتيجة إيجابية، وحياة غنية الآن، ودخول وافر إلى الملكوت عند كرسي دينونة المسيح (بطرس الثانية 1: 11). يقول يسوع أنه كما أن الناس في هذا العالم سيبذلون كل ما في وسعهم لإيجاد طريق إلى المدينة يتجنبون الخراب المالي (يعلمون أنهم إذا أخذوا الباب الرئيسي، الباب العريض، فسوف "يُقتلعون")، كذلك يجب على المؤمن بالمسيح أن يتجنب التعرض للضرر الأبدي من خلال اتخاذ الباب الواسع. وبدلاً من ذلك، يجب عليه أن يبحث عن طريق للدخول وطريق يجب اتباعه يؤدي إلى الحياة الحقيقية، وهو أمر مكلف أيضًا. لكن البوابات الواسعة والضيقة كلاهما خياران موضوعان أمام المفديين. هذه ليست خيارات لمرة واحدة؛ إنها قرارات يومية تواجه المؤمنين طوال حياتهم.

إذًا، ماذا يعني ذلك في متى 7: 13؟ إن استخدام الكلمات التي تشير إلى الدمار والحياة، جنبًا إلى جنب مع السياق الأوسع للعظة كدعوة للتلمذة (بدلاً من الخلاص)، يؤكد التفسير المذكور أعلاه. الباب الضيق يؤدي إلى طريق الحياة، والباب الواسع يؤدي إلى طريق "الهلاك"، أي الخراب الروحي/النفسي.[23]

إن المسيحي الذي يسلك "الطريق الواسع" يتجنب التلمذة الملتزمة. لكن ما سيجده هو فقدان أهميته النهائية وهدفه من العيش. وهذا ما حدث للابن الضال. وقال عنه أبوه: "لأن ابني هذا كان ميتاً فعاش، وكان ضالاً فوجد" (لوقا 15: 24). لقد كان حيًا ذات مرة بمعنى العلاقة الحميمة مع أبيه، لكنه بسبب جسديته أصبح ميتًا. عندما كان مع الخنازير، كان "ضالاً" (Gr *apollumi*)، ولم يكن غير مخلص؛ كان لا يزال ابنا. لقد ضاع بمعنى أن حياته كانت في حالة خراب. لقد ضل. لقد أصيب بأضرار روحية ونفسية. لقد اتخذ الابن الضال الطريق الواسع، ونتيجة لذلك، "هلك". لكنه عاد إلى الحياة "مرة أخرى" (Gr *anazaō*، من *zaō*، "ليعيش" و"آنا" مرة أخرى، وبالتالي "يكون على قيد الحياة مرة أخرى.")[24]

بناءً على هذه الأدلة، فالأرجح أن الطريق المؤدي إلى الهلاك هو الطريق المؤدي إلى هلاك حياة الإنسان الزمنية والروحية وخسارة المكافأة (راجع مت 10: 42؛ 2 يوحنا 8)، كما كان الهلاك الذي حل بالابن الضال. إنه يشير إلى المسيحي الذي ضال، وليس إلى الذي طرح في بحيرة النار. أولئك المسيحيين الذين يختارون هذا الطريق الواسع والواسع والمريح بشكل متكرر يخلصون، لكنهم سيموتون روحياً بمعنى الفقر الروحي والجسدي (رومية 8: 12)؛ سوف تدمر حياتهم الزمنية.[25]

ما هو المقصود بـ «الحياة»؟

الطريق الضيق يؤدي إلى "الحياة". هل يشير هذا إلى الحياة الأبدية في السماء أم إلى حياة غنية ومرضية هنا على الأرض؟ إذا كان الباب الواسع يؤدي إلى تدمير الحياة الشخصية للمرء كما ذكرنا أعلاه، فإن العبارة المعاكسة "التي تؤدي إلى الحياة" ربما تشير إلى حياة غنية وذات معنى في الوقت الحاضر، مما يؤدي إلى دخول وافر إلى الملكوت (بطرس الثانية 1: 11) وليس الدخول إلى السماء. وتؤكد الأدلة الكتابية هذا الانطباع الأولي.

ما هو هذا الطريق "الضيق"؟ هناك كلمتان يونانيتان مختلفتان للبوابة الضيقة (اليونانية *stenos*) والطريق الضيق (اليونانية *thlibō*). هذا الأخير هو فعل. صيغة الاسم *thlipsis* ("الضيقة")، تشير دائمًا تقريبًا إلى الاضطهاد. ستينوس تعني "معصورًا أو مضغوطًا" وغالبًا ما تشير إلى الاضطهاد أو الضغط الداخلي الناتج عن الضغط الخارجي. كل من الفعل والاسم، عند استخدامهما

---

[23] هناك أدلة إضافية من العهد القديم تدعم التفسير القائل بأن "الهلاك" يمكن أن يعني الخراب النفسي/الروحي واحتمال الزوال الجسدي لوجود الإنسان الزمني. الكلمتان "تدمير" و"تدمير" تتكرران 512 مرة في NKJV وتمثلان 50 كلمة مختلفة بالعبرية واليونانية، ولا تشير أي منهما إلى الهلاك. انظر روبرت موري، الموت والحياة الآخرة (مينيابوليس: بيت عنيا، 1984)، 109.، نقلاً عن جيف سبنسر، "تدمير الجحيم: فحص الإبادة،" مجلة الدفاعيات المسيحية 1، رقم. 1 (ربيع 1998): 19. الكلمة العبرية وراء هذه الكلمة اليونانية *apollumi* هي *ʾābad*، والتي تعني "ضال"، "ضال" (مزمور 2: 12؛ 119: 176؛ إرميا 50: 5) ""آباد" في HAL, 2-3 (على سبيل المثال، 1 صموئيل 9: 3؛ مزمور 119: 176؛ أمثال 6: 32؛ إرميا 50: 6). الفعل هو كلمة شائعة تعني "يموت"، أو، في حالة الأشياء أو السمعة، وما إلى ذلك، "يموت"، TWOT, 1:34. وهذا يعني "أن نضيع، أو نهلك، أو نفقد". انظر J. Duncan Derrett, "The Merits of the Narrow Gate," JSNT, 15 (1982): 23. وتعني أحيانًا "أن تكون في حالة من التجول، حيث يكون مكان وجود الشيء غير معروف." انظر سوانسون، قاموس لغات الكتاب المقدس ذات المجالات الدلالية: العبرية (العهد القديم)، 6 DBLH، #3. وكثيراً ما نجدها في مقاطع العهد القديم التي تشير إلى التدمير الجسدي للحياة (مزمور 9: 5؛ 143: 12؛ أمثال 11: 10). على سبيل المثال، قيل لنا أن "الأشرار كالدخان يبيدون ويفنون" (مزمور 37: 10) وأنهم "يهلكون" بالكامل (مزمور 37: 38). تتم ترجمة هذه الكلمة العبرية بشكل شائع بواسطة الكلمة اليونانية apollumi في العهد القديم اليوناني. انظر EDNT, 1:135.

[24] BDAG, 62.

[25] في كل أنحاء العهد الجديد، يتم حث المسيحيين على ألا يحبوا العالم (يوحنا الأولى 2: 15) لئلا ينتهي بهم الأمر إلى الشعور "بالخزي" عند كرسي دينونة المسيح (يوحنا الأولى 2: 28؛ مرقس 4: 24). إن الرغبة في ربح العالم ستؤدي إلى خسارة الإنسان لأهميته الروحية (مرقس 36:8). يجب على المسيحيين أن يكونوا في العالم ولكن ليس "منه" (يوحنا 17: 16). على الرغم من أن مؤمني كورنثوس انجذبوا إلى حكمة العالم، إلا أن بولس أعلن أنها جهالة (كورنثوس الأولى 3: 19). وعلى المسيحي أن "يطرح" أي عبء قد يمنعه من تحقيق هدفه المتمثل في التشبه بالمسيح والإخلاص (عبرانيين 12: 1). كل تلك الأعباء لن تمر عبر الباب الضيق. ومثل المسافر الذي يحمل الكثير من الأمتعة الزائدة، لا يستطيع الضغط عبر الفتحة. والطريق الواسع هو طريق العالم ومتاعه. إن الطريق الضيق يتجنب كل هذا ويسعى إلى الحياة الحقيقية. ولكن هل تشير كلمة "حياة" إلى "الذهاب إلى السماء عندما أموت"، أم أنها تشير إلى حياة غنية وفيرة الآن؟

للتجربة الحالية للمؤمنين، يشيران دائمًا تقريبًا إلى ما يأتي عليهم من الخارج. الكلمة اليونانية *thlibō* تعني "يضغط معًا"، "يضغط"، أو "يسحق". تظهر الصورة مسافراً بين جدارين "يضغطان" عليه فيسبب له الألم. وصف بولس تجربته في العبور من الباب الضيق [باليونانية *stenos*] والسير في الطريق الضيق [باليونانية *thlibō*] بهذه الطريقة: "مُتضايقون [باليونانية *thlibō*] في كل شيء ولكن غير متضايقين [باليونانية *stenochōreō*] متحيرين ولكن غير يائسين" (2 كورنثوس 4: 8). تصف هذه العبارات تجربة المؤمن الحقيقي، وليس الشخص الذي اعترف بالإيمان فقط ولكنه لا يمتلكه حقًا.

إن المعاناة من أجل المسيح هي موضوع شائع في العهد الجديد، وكثيراً ما يُدعى تلاميذ المسيح إلى تحمل الاضطهاد. وهو أيضًا موضوع مشترك في إنجيل متى. هذه ليست دعوة مناسبة لجمهور يضم أشخاصًا غير محفوظين (بدون توضيح لهم).[2726]

ومما يثير الاهتمام بشكل خاص ما جاء في أعمال الرسل ١٤: ٢٢، حيث كان بولس "يشدد نفوس التلاميذ، ويشجعهم على الاستمرار في الإيمان، قائلاً: "بضيقات كثيرة [Gr *thlipsis*، مشابه للفعل *thlibō* في ٧:١٤] ينبغي أن ندخل ملكوت الله." المملكة الأخروية واضحة من هذا المقطع ويمكن أن تفسر متى 7: 14.

إذا اختاروا هذا الطريق، فمن المفارقة أنهم سيجدون "الحياة". ربما كان يسوع يفكر في الأسفار العبرانية، حيث تشير كلمة "الحياة" عادةً إلى الازدهار الروحي في هذه الحياة. على سبيل المثال، في سفر الأمثال، يشير أحيانًا إلى ازدهار أمور المرء (أمثال 15: 15). وفي مكان آخر يبدو أنها تعني "التمتع بحياة عائلية متناغمة" (أمثال 15: 27). فالحكمة والتعقل ينتجان "حياة لنفسك وزينة لعنقك" (أمثال 3: 22). يلاحظ كيدنر أن "العبارات الثانية، التي تشير إلى المظهر الخارجي للشخص، تشير إلى أن الأولى تشير إلى حيوية كيانه كله. ويقول إن هذا هو المعنى الواضح في الأمثال 14: 30، حيث "القلب السليم" (أي العقل الهادئ) هو "حياة الجسد، والحسد نخر العظام". وبالمثل، تعلمنا التوراة أنه يمكن للمرء أن يحصل على حياة وفيرة الآن من خلال طاعة القانون (تثنية 4: 1؛ لاويين 18: 5؛ راجع حزقيال 20: 11، 21).[2928]

للحصول على مناقشة أكمل حول "الحياة"، راجع "استقصاء عن "الحياة"" في نهاية هذا الفصل.

"الطريقان" في العهد القديم

بالنسبة لنموذج العهد القديم لعقيدة "الطريقين" لشعب الله، فإن التشابه الوثيق مع تثنية 30: 15-16 مناسب.

انظر، أنا أضع أمامك اليوم الحياة والرخاء والموت والدمار (عبرانيين رع "سوء" أو "شر، بؤس، ضيق"). لأني أوصيك اليوم أن تحب الرب إلهك وتسلك في طرقه وتحفظ وصاياه وفرائضه وشرائعه. فتحيا وتنمو، ويباركك الرب إلهك في الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها.[3130]

عندما كان يسوع يعلم عن "الطريقين" (متى 7:13-14) كان على الأرجح يفكر في هذا المقطع، بالإضافة إلى العديد من الآيات المشابهة في سفر الأمثال. وإذا كان الأمر كذلك، فإن الحياة والدمار يشيران إلى التجارب الزمنية للمخلصين وليس إلى المصائر الأبدية لغير المخلصين.

وعقيدة الاتجاهين موجودة أيضًا في إرميا:

وقل للشعب: "هكذا قال الرب: ها أنا واضع أمامكم طريق الحياة وطريق الموت. كل من يقيم في هذه المدينة يموت بالسيف والجوع والطاعون. ومن يخرج ويستسلم للبابليين الذين يحاصرونكم يحيا، وينجو بحياته" (إرميا 21: 8-9، NASB).

من الواضح أن هذا المقطع يتحدث عن نتائج الموت الجسدي أو الحياة الجسدية.

يدعو إرميا الأمة إلى السلوك "بالطرق القديمة".

هكذا قال الرب: "قفوا على الطرق وانظروا واسألوا عن السبل القديمة أين الطريق الصالح وسيروا فيه، فتجدوا راحة لنفوسكم، فقالوا لا نسير فيه" (إرميا 6: 16).

ما لم يكن متى 7: 13-14 استثناءً، فلا يوجد مكان في الكتاب المقدس حيث ترتبط طرق الحياة والموت بالسماء أو الانفصال الأبدي عن الله. وفي كل الأحوال، عندما تكون الحياة أو الموت في هذا الجانب من القبر، فإنها تشير إما إلى الظروف الجسدية أو النفسية/الروحية. المصير الأبدي ليس في الأفق أبدا.[32]

---

[26] 2 كورنثوس 1: 6؛ 4:8، 7:5؛ 1 تسالونيكي 3: 4؛ ٢ تسالونيكي ١: ٦، الخ.

[27] انظر متى 5: 10-12، 44؛ 10: 16-39؛ 11: 11-12؛ 24: 4-13.

[28] ديريك كيدنر، الأمثال: مقدمة وتعليق، تعليقات تيندال للعهد القديم (داونرز جروف، إلينوي: مطبعة إنترفارسيتي)، ٥٣.

[29] المرجع نفسه، 53.

[30] HAL, 1252.

[31] BDB, 949.1

[32] إن العثور على "الحياة" بهذا المعنى أمر مستحيل بدون المساعدة الإلهية. وفي مكان آخر، أخبر يسوع تلاميذه أن الأمر صعب مثل إدخال الجمل في ثقب الإبرة (متى 19: 24). وبمعزل عن الثبات فيه، لا يمكن الحصول على هذا. عندما قال بولس لأهل تسالونيكي: "فإننا الآن نعيش إن ثبتم في الرب" (١ تسالونيكي ٣: ٨)، لم يكن يقصد أنهم إذا استمروا في الثبات في الرب فإن بولس ورفاقه سيذهبون إلى السماء عندما يموتون!

إسمع سليمان مرة أخرى

الثابت في البر ينال الحياة، ومن يتبع الشر يهلك (أمثال 11: 19).

إن "الثبات في البر" يعني الدخول في الطريق الضيق يوميًا والحصول على حياة غنية في الحاضر. إن "اتباع الشر" يعني سلوك الطريق الواسع الذي ينتهي بـ "الموت".

يمكن لتلميذ المسيح، عندما يواجه تجربة واضطهادًا لا مفر منه، أن يتأكد أنه إذا "حسبه كل فرح" وسمح لنفسه أن "يتدرّب به"، فإن النتيجة ستكون حياة غنية حقًا. هذا هو معنى اتباع الطريق الضيق.

كم عدد المؤمنين بالمسيح الذين يجدون طريقة الحياة هذه بالفعل؟ وفقاً ليسوع، هناك "قليلون" (*ὀλίγοι*) الذين وجدوه (7: 14). يقترح كل من جون نولاند وليون موريس أنه من الأفضل ترجمة هذه الكلمة هنا (وفي 22: 14) على أنها "أقل". إذا كانوا على صواب، فإن تعليم الرب ليس أن القليل فقط سيختارون طريق التلمذة، ولكن عدد أقل سيختارون هذا الطريق من أولئك الذين يختارون الطريق الواسع.[33]

ملخص

عندما يتحدى يسوع هؤلاء التلاميذ المجددين ليدخلوا من الباب الضيق، فهو لا يتحدث عن الدخول إلى الخلاص. الدخول ليس حدثًا لمرة واحدة أو دعوة إنجيلية. وبدلاً من ذلك، يتحدث عن الدخول في أسلوب حياة، وهو الطريق الذي سيؤدي في النهاية إلى حياة غنية الآن وفي المستقبل، بالإضافة إلى العظمة في ملكوت السماوات (متى 5:19-20). لقد كان أسلوب العيش هذا هو موضوع الموعظة على الجبل في الإصحاحين السابقين. والطريقان يشيران إلى طريق التلمذة أو طريق اليسر. في كل يوم من حياة التلميذ، يواجه قرارات لاختيار الطريق الواسع أو الضيق. لقد سمع هؤلاء الناس للتو خطبة تهز الأرض. والآن يتم حثهم على تطبيقه، مع أن الرب يعلم أن ذلك سيؤدي إلى الاضطهاد والضيق.

عندما نختار مرارًا وتكرارًا طريق التلمذة — أي عندما نختار يوميًا الدخول في الطريق الضيق — فإننا لن نحصل على حياة غنية وذات معنى هنا فحسب، بل أيضًا على ترحيب غني عندما ندخل ملكوته عندما يعود. على العكس من ذلك، فإن الابتعاد عن هذا الطلب، كما فعل المؤمنون الفاترون في لاودكية (رؤيا ٣:١٥-١٦) أو المؤمنين في ساردس الذين كانوا "أمواتًا" والذين لم "أكملوا" أعمالهم (رؤيا ٣:٢)، سوف يؤدي إلى الهلاك الروحي في هذه الحياة وخسارة المكافأة في ذلك اليوم المستقبلي (راجع *apollumi* في ٢ يوحنا ٨).

إن الأمر "بالدخول من الباب الضيق" يشبه في المعنى الأمر بحمل الصليب يوميًا (لوقا 9: 23) واتباع المسيح أو أن يصبح "أهلاً للخدمة" (NIV) لملكوت السماوات (لوقا 9: 62). إنها وصية أن نعيش أسلوب الحياة الذي تعلمته في الموعظة على الجبل. إنها ليست وصية أن نقبل المسيح كمخلص أو أن نؤكد أن الشخص قد فعل ذلك بالفعل.

يردد ربنا تعاليم الحكيم،

> والآن أيها الأبناء استمعوا لي، فطوبى للذين يحفظون طرقي. استمع للتعليم وكن حكيما ولا تهمله. طوبى للإنسان الذي يسمع لي ساهرا كل يوم عند مصاريعي حافظا قوائم أبوابي. لأن من يجدني يجد الحياة وينال رضى من الرب. ولكن من يخطئ إلي يضر نفسه. كل الذين يبغضونني يحبون الموت (أمثال 8: 32-36).

ولتوضيح هذا المفهوم تمامًا، فمن الأفضل أن أجسده باللحم والدم.

بل إنه يعني أنهم سيجدون الرضا الحقيقي بمعرفة أن أعمالهم لم تذهب سدى (الآية ٤). وفي خضم آلامهم، كان من التشجيع الكبير أن يعرفوا أن كل معاناتهم تستحق العناء. وكان تلاميذهم المحبوبين في حالة جيدة. لقد كانت هذه "الحياة" بالفعل. وكما يقول جين ل. جرين، "بالنسبة له ولرفاقه، كانت الأخبار السارة عن هذه الكنيسة بمثابة القيامة". انظر جين ل. جرين، الرسائل إلى أهل تسالونيكي، تعليق العمود على العهد الجديد (جراند رابيدز: شركة دبليو إم بي إيردمانز للنشر، 2002)، 170. يقول إف إف بروس: "إن أخبار إيمانكم ومحبتكم التي لا تتزعزع هي نفس الحياة بالنسبة لنا." بروس، الرسائل إلى أهل كولوسي، إلى فليمون، وإلى أهل أفسس، 67. تحدث يسوع أيضًا عن "الحياة" بمعنيين في مكان آخر، "لقد أتيت لتكون لهم الحياة، ويكون لهم ملء الحياة" (يوحنا 10: 10). إن التحمل الأمين والاستجابة المناسبة للاضطهاد أو التجربة قد يؤديان إلى حياة غنية. ١ بطرس ٣: ٩؛ مرقس 9:45؛ ويعلمنا متى 18: 18 أنه لا يمكن للمرء أن يجد الحياة الحقيقية الآن إلا إذا كان على استعداد لفعل كل ما هو ضروري لاتباع المسيح. لاحظ 2 كورنثوس 4:6-11 حيث يؤدي الرد على الاضطهاد بشكل صحيح إلى ظهور "حياة يسوع" في الرسل (انظر أيضًا 2 كورنثوس 6:1). "كل تأديب في الوقت الحاضر لا يرى أنه للفرح بل للحزن، وأما أخيرًا فيعطي الذين يتدربون به ثمر بر للسلام" (عبرانيين 12: 11). "احسبوه كل فرح يا إخوتي عندما تقعون في تجارب متنوعة، عالمين أن امتحان إيمانكم ينشئ صبرا. وليكن للصبر نتيجة كاملة، لكي تكونوا كاملين وكاملين، غير ناقصين في شيء" (يعقوب 1: 2-4).

[33]نولاند، إنجيل متى: تعليق على النص اليوناني، 891. يقول ليون موريس، "من الممكن أن نفهم هذا المقطع [متى 22: 14] على أنه يعني أن عدد المختارين أقل من المدعوين؛ وبالتالي فإن العدد الفعلي للمختارين ليس في الاعتبار. لا يقول يسوع ما إذا كان المختارون سيكونون بقية صغيرة أم لا؛ بل يقول أنه لن يتم اختيار جميع المدعوين في النهاية." انظر ليون موريس، الإنجيل بحسب متى، تعليق العمود الجديد للعهد الجديد (جراند رابيدز: Wm. B. Eerdmans Publishing Co., 1992)، 552. هؤلاء الكتاب، كونهم مقدرين تجريبيين، يربطون الطرق الواسعة والضيقة بالطرق المؤدية إلى الجحيم أو الحياة الأبدية.

واجهت كوليت قرارًا مؤلمًا بشأن زواجها الفاشل. وبعد خمسة وعشرين عامًا من الزواج، اكتشفت أنه شخص مختلف تمامًا عن الرجل الذي أحبته ووثقت به.

لقد تحطم زواج كوليت، وشعرت بالفقر لمدة ثلاث سنوات. وكانت في حاجة ماسة إلى حكمة الله. قررت أن الوقت قد حان لكتابة بيان غرض الزواج لمساعدتها على الدخول في الطريق الضيق.

قالت لزوجتي: "بخوف وارتعاش، ألتقط قطع قلبي المحطمة التي ظلت خاملة طوال هذه السنوات المؤلمة، وأطلب منك، يا يسوع، أن تكتب على قلبي كلمات جديدة يمكنني الالتزام بها. لا أستطيع حتى أن أبدأ في عرض بيان زواج مدى الحياة، على الرغم من أن وجهي مصمم بشكل حازم على طاعة طويلة لإلهي، وبالتالي لزوجي. لكن يمكنني الالتزام بثلاثة أشهر من الصلاة الهادفة، "أريد"."

بيان غرض زواجي. يناير-مارس 2010.

- سوف أغفر، وسأطلب المغفرة، عمدًا وبروح الصلاة، كل يوم. "كبعد المشرق من المغرب" لن أذكر الجراح المغفورة مرة أخرى. في تسامحي، سأعفي زوجي من "ديونه"، حتى يتمكن من السير بحرية وينمو نحو النور.
- سأتخلى عن كل إدانة، ومواقف البر الذاتي، وقلبي المتكبر. الله وحده هو القاضي العادل والقدوس. إنها ليست وظيفتي.
- سأكون حاضرًا جسديًا وروحيًا لزوجي، وأتعامل بنشاط مع احتياجاته. لن أتلاعب به بغياب الروح أو قلة الاهتمام أو الانسحاب.
- سأكون محترمًا وأقبل قيادته.
- لن أسكن في الظلمة التي فيه، ولا أخافها. وبدلاً من ذلك، سأعيش بحسب فيلبي 4: 8:

"كل ما هو حق، كل ما هو جليل، كل ما هو عادل، طاهر، مسر، كل ما صيته حسن، في زوجي ممتاز، ومدح، هذه هي ما سأؤدب عقلي للتفكير فيه."

- سأكون رحيمة بزوجي، متذكرة حقيقة أن مراحم أبي جديدة علينا كل صباح.
- سوف أقدر وأحتفل بكل قرار يتخذه زوجي من أجل الحياة والنور.
- لن أفقد الأمل، فرجائي في الله نفسه الذي يرعاني ويحميني.
- هذه الأشياء، يا ربي، أتعهد بها لك، مدركًا تمامًا أنه فقط من خلال روحك القدوس وبنعمتك المذهلة لي، يمكنني حتى أن أكتب هذه الكلمات. نرجو أن تكون مدحًا!

فاختارت أن تدخل من الباب الضيق وتسلك الطريق الضيق. إذا كنت تعتقد أن الكلمات التي كتبتها كوليت تتدفق بسهولة، فأنت لم تشعر أبدًا بألم شديد. في حزنها، خلعت هذه المرأة المؤمنة ملابسها القديمة من الغضب والاستياء وألبست ملابسها الجديدة الجميلة المليئة باللطف والرحمة والغفران.

قالت كوليت إنها لا تستطيع أن تتخيل الالتزام بـ "سأفعل" مدى الحياة. هناك ملاحظة. إلى بيان غرض الزواج الذي قدمته كوليت لمدة ثلاثة أشهر:

15 مايو 2010. أعلن اليوم أن بيان غرض الزواج هذا هو حتى يفرقنا الموت.

ماذا حدث؟ وبعد ستة أشهر، تلقت زوجتي رسالة بالبريد الإلكتروني من كوليت.

ليندا، لن تصدقي هذا، لكن أنا وزوجي عدنا إلى علاقة وأنا في الواقع أفتقده عندما يسافر؛ أنا متحمس لعودته إلى المنزل كل يوم من العمل؛ وأنا أتطلع إلى المستقبل معًا.

دخلت كوليت من البوابة الضيقة، واختارت الطريق الضيق، ووجدت الحياة.

رحلة حول "التدمير"

في اليونانية خارج الكتاب المقدس، *apōleia* و*apollumi* لا يعنيان أبدًا الهلاك أو الذهاب إلى الهلاك. وبدلاً من ذلك، فإنها تشير عادةً إلى النفايات الناتجة عن البلى أو الفقدان. تم استخدامه أكثر من 100 مرة في LXX ودائمًا ما يشير إلى كارثة زمنية. في

العهد الجديد، ثلاث مرات الفعل (*apollumi*) يعني فقدان شيء ما؛ مرة واحدة تشير إلى خسارة أجر المرء، ومرة تعني ببساطة "الهلاك"، مرتين تستخدم لوصف "خراف بيت إسرائيل الضالة". وفي مكان واحد قد تعني "اللعنة".[3837363534]

يستخدم بولس الكلمة للإشارة إلى "الخراب" القومي الذي يواجه أمة إسرائيل، والذي يسميه "آنية غضب مهيأة للهلاك" (رومية 22:9، جر *apōleia*). إن التشبيه بفرعون يوضح أن الدمار الزمني هو المقصود. فقال عبيد فرعون: "إلى متى يكون هذا الرجل [موسى] لنا فخا؟ أطلق الرجال ليعبدوا الرب إلههم. أما تعلمون بعد أن مصر قد دمرت؟" (خروج 10: 8 LXX: "هلكوا"، Gr *apollumi*) طبقًا ليوسيفوس، "هلك" مليون ومائة ألف شخص (Gr *apollumi*) في دينونة عام 70 م.[39]

عندما يتحدث يسوع عن "الهلاك" و"الحياة" في العظة، فهو يفكر في حكمة العهد القديم. "إن الإجماع على أن 'معلم الحكمة' هو فئة مركزية لفهم تعليم يسوع هو نتيجة لتطورين مترابطين بشكل وثيق في العقدين الماضيين." وقد لوحظ هذا بشكل خاص في الموعظة على الجبل بسبب كثرة "الجمل" التي تتضمنها الأمثال، والتي تشبه أقوال الحكمة في سفر الأمثال.[40]

في سفر الأمثال، هل يشير *apōleia* إلى الإدانة الأبدية أو الفقر الروحي في هذه الحياة أو الموت الجسدي؟ تم العثور عليه 14-16 مرة (حسب القراءات المختلفة). وفي كل حالة، فهو يشير إلى كارثة من نوع ما تحدث في الوقت المناسب، وليس إلى الأبدية. على سبيل المثال، سيأتي "البلاء" فجأة على الإنسان الذي يفكر بالشر في قلبه (أمثال 6: 15). "ينكسر ولا يكون شفاء".[41]

استقامة المستقيمين ترشدهم، أما غير الأمناء فيدمرون [LXX, Gr *apōleia*] بسبب ازدواجيتهم (أمثال 11: 3).

في مقطع يتحدث عن "طريق" الأشرار، على غرار متى 7: 13، نقرأ:

الفطنة الجيدة تنال نعمة، أما طريق الغادرين فهو صعب (Gr *apōleia*) (أمثال 13: 15).

من يطيع الوصايا يحفظ نفسه، ومن يستهين بطرقه يموت (أمثال 19: 16).

إن إطاعة التعليمات تشير إلى الحفاظ على "أسلوب حياة". إن "حراسة" حياة المرء تعني "الانتباه بدقة". والفشل في القيام بذلك يقطع علاقة الحب والولاء لله.[42] يمكن للمرء أن يسمع هنا أصداء رد يسوع على الحاكم الشاب الغني. قيل للحاكم أنه إذا أراد أن "يعيش"، فعليه أن يطيع الوصايا. يمكن أن تشير الحياة الأبدية إلى الحياة الغنية الآن وإلى التجديد الأولي. سيأتي "الهلاك" على من لا يطيعون الرب والملك (أمثال 24: 21).[43]

في بعض المقاطع، يؤدي الدمار إلى "الموت". "توجد طريق تظهر للإنسان مستقيمة، وفي آخرتها تؤدي إلى الموت" (أمثال 14: 12؛ راجع 28: 28). ما هو الموت؟ هل هو الانفصال النهائي عن الله؟ يشير التشابه مع الآية التالية إلى أن هذا هو الخراب الزمني والنفسي والروحي وليس اللعنة الأبدية. إنه "الحزن" (الآية 14).[44]

يمكن للمرء أن يسمع صدى سفر الأمثال 1: 20-22 في خلفية مثل الطريق الضيق. عندما يقترب الساذج من البوابة الواسعة التي تدخل المدينة، تصرخ الحكمة بنداء واضح ومميز وبعاطفة كبيرة: "إلى متى أيها السذج تحبون البساطة؟"

الحكمة تصرخ في الشارع، وترفع صوتها في الساحة؛ على رأس الشوارع الصاخبة تصرخ؛ وعند مدخل أبواب المدينة تقول قولها: "إلى متى أيها السذج تحبون البساطة؟ والمستهزئون يستمتعون بالاستهزاء، والحمقى يكرهون المعرفة؟" (أمثال 1: 20-22).

ويتم تحذير الساذج أيضًا قائلاً: "أضحك أيضًا من مصيبتك، وأستهزئ عندما يأتي خوفك" (أمثال 1: 26).

---

[34]المرجع نفسه، 23.

[35]متى 5: 29، 30؛ خسارة الأجر متى 10: 42.

[36]متى 9:17.

[37]متى 10: 6؛ 15:24.

[38]متى 10:28. لكن هذا المقطع موجه إلى التلاميذ المجددين، ومن المشكوك فيه أن يكون الهلاك في جهنم إنذارًا لهم بأنهم سيذهبون إلى الجحيم إذا كانوا غير مخلصين. بدلاً من ذلك، كما قيل في مكان آخر (انظر ص 574 وما يليها)، ربما لا تشير جهنم إلى الجحيم في هذا المقطع ولكنها بدلاً من ذلك تتحدث عن خراب وتدمير عمل حياة المؤمن الحقيقي في كرسي دينونة المسيح..**Error! Bookmark not defined.**

[39]فلافيوس جوزيفوس، "حروب اليهود،" في أعمال يوسيفوس: كاملة وغير مختصرة، أد. دبليو ويستون (Peabody, MA: Hendrickson Publishers, 1987), VI, ix, 3.

[40]ماركوس جي بورغ، "يسوع (شخص)،" في قاموس الكتاب المقدس أنكور بيل، أد. ديفيد نويل فريدمان، غاري أ. هيرون، وديفيد إف غراف (نيويورك: دوبلداي، 1996)، 3:806. انظر أيضًا غاري أ. تاتل، "الموعظة على الجبل: ارتباطاتها الحكيمة وعلاقتها ببنيتها"، JETS, 20، رقم. 3 (1977): 213-30.

[41]أمثال 1: 26؛ 6: 15، 32؛ 10: 11، 24؛ 11: 3، 6؛ 13:1؛ 15؛ 16:26؛ 24:22؛ 27:20؛ 28:28.

[42]بروس ك. والتكي، كتاب الأمثال، مجلدين. (جراند رابيدز: شركة دبليو إم بي إيردمانز للنشر، 2004)، 2:110.

[43]"مخافة الرب" لا تعني "أن تصبح مسيحياً". يعني طاعة الرب.

[44]"يُقصد بالموت مجموعة واسعة من التجارب التعيسة، بدءًا من الشدائد البسيطة وحتى رحيل المرء (سابقًا لأوانه؟) عن هذا العالم. وهذا المثل يفسح المجال لاحتمال خداع الذات، ومن ثم يمكن أن يتبين أن "الطريق" المختار بالحكمة هو حماقة. " انظر رولاند إدموند ميرفي، الأمثال، تعليق الكتاب المقدس (ناشفيل: توماس نيلسون، 1998)، 104.

سيدة الحكمة تحيي المؤمن الضال وتصدر تحذيراً. إن لم يطلب المؤمن الحكمة فإنه سيواجه "بلية" (Gr *apōleia*، العبرية *ābad*؛ 1: 26). هذه المصائب ستأتي عليه في حياته كزوبعة (ع27). هذا هو الخطر الذي يواجه المؤمن الذي يختار الباب الواسع باستمرار. ويشار إليه على أنه "أحمق" في سفر الأمثال.

الأحمق ليس غبيا. وبدلا من ذلك فهو غير ملتزم. وهو تائه يصدق كل شيء (أمثال 14: 15)؛ إنه غير متعلم، ويفتقر إلى التمييز الأخلاقي، وغير مهتم بالسعي إليه. إنه مثل المسيحيين في عبرانيين 5 الذين أصبحوا "أضعف السمع"، وما زالوا "أطفالاً" "يحتاجون إلى اللبن لا إلى الطعام القوي"، ويحتاجون إلى أن تكون حواسهم "مُدربة على التمييز بين الخير والشر" (عبرانيين 5: 11-14). إنه، بحسب كيدنر، "ليس أحمق؛ إنه شخص يمكن تصحيح عدم استقراره؛ ويفضل عدم قبول التأديب في مدرسة الحكمة" (أمثال 1: 22-32). فهو، على حد تعبير الموعظة على الجبل، مؤمن يفضل الباب الواسع.[45]

من بين الاستخدامات المختلفة لـ "*ābad*" و"*apollumi*"، ما هو الاستخدام المقصود في متى 7: 13-14؟ إن استخدام هذه الكلمة العبرية في إرميا 50: 6 وترجمتها المقابلة *apollumi* في العهد القديم اليوناني ذات صلة بهذه المناقشة وتساعدنا على تضييق الخيارات. هناك، نتعلم أن كلمة "الهلاك" غالبًا ما تعني "الضلال".

لقد ضللت [*ābad*، Heb؛ Gr *apollumi*, LXX] مثل الخروف الضال؛ اطلب عبدك لأني لم أنس وصاياك (مز 119: 176).

لقد صار شعبي خرافا ضالة. لقد أضلهم رعاتهم [عب *ābad*, Gr *apollumi*]. قد ميلوهم على الجبال. انتقلوا من جبل إلى أكمة ونسوا راحتهم (إرميا 50: 6).

إن مصير الأشرار هو "الموت"، والذي يتم تعريفه في السطر التالي، ليس كانفصال أبدي عن الله، بل كضلال.

سوف يموت بسبب عدم الانضباط، بسبب حماقته العظيمة (أمثال 5: 23).

حماقته تقوده إلى الضلال، ولكن ليس بالضرورة إلى الانفصال الأبدي عن الله.

تستشهد جوديث فولف بالعديد من الأمثلة في LXX حيث يشير *apollumi* إلى التدمير النفسي الذاتي في هذه الحياة. فالزوجة الشريرة، على سبيل المثال، "هي نخر في عظام زوجها" (أمثال 12: 4؛ راجع أمثال 14: 30). LXX يجعل هذا على أنه "يدمر" (*apollumi*) زوجها.[46]

إن فكرة ضلال شعب الله مثل الغنم، وليس غير المؤمنين، موجودة أيضًا في متى:

ماذا تعتقد؟ إن كان لرجل مئة خروف، وضل واحد منها [Gr planaō]، أفلا يترك التسعة والتسعين على الجبال ويذهب ويبحث عن الضال؟ (متى 18:12)

في الآية 12، يقال لنا أن الخروف الضال في المثل (متى 18: 12) "ضَلَّ (Gr *planaō*)". ولكن في الآية 14، فإن "الضلال" هذا يعادل الهلاك (Gr *apollumi*). إحدى خدمات المسيح الكهنوتية هي التعامل بلطف مع أولئك "الجهال والضالين" (Gr *planaō*، عبرانيين 5: 2).[47]

فليست مشيئة أبيكم الذي في السماوات أن يهلك أحد هؤلاء الصغار (Gr *apollumi*) (متى 18: 14).

ومثل هؤلاء المؤمنين الذين اختاروا الطريق الواسع في متى 7: 13، فإن أحد هؤلاء "الصغار" معرض لخطر الهلاك أيضًا. سياق متى هو "الرعاية الرعوية بين المؤمنين، والقضية هي خراف الجماعة الضالة؛ وهي في مجموعة مقاطع تتناول سلوك المؤمنين (متى 18: 6-11، 15-18)." على الرغم من أن البعض قد يهلك، إلا أن هذه ليست رغبة الله ("الإرادة"، Gr *thelēma*). يشير هذا التشابه الدقيق إلى أن "الهلاك" في متى 7: 13 لا يشير إلى الانفصال الأبدي عن الله بل إلى نفس الدمار الذي يمكن أن يصيب المؤمن المتجدد - أحد خراف المسيح - الذي يبتعد عن الحظيرة. "الهلاك في هذا السياق"، بحسب كونستابل، "لا يعني فقدان الخلاص، بل النتيجة النهائية للفشل في تحقيق هدف الله له أو لها كتلميذ". مثل هذا الشخص يفقد "حياته/روحه".[48][49][50]

وهذا يشير إلى أن المؤمن الذي يختار باستمرار طوال حياته أن يدخل الباب الواسع ويسير في الطريق الواسع، ليس على الطريق المؤدي إلى الهلاك الأبدي. وبدلاً من ذلك، فهو مسيحي جسدي ضل طريقه. مثل الخروف الذي يشير إليه متى لاحقًا (متى 18: 12-14)، فقد ضل وتدمرت حياته الزمنية والروحية.[51]

---

[45] كيدنر، الأمثال: مقدمة وتعليق، 39. إنه بلا هدف، عديم الخبرة، ينجرف إلى الإغراء، في الواقع، يكاد يغازله. في LXX، يتم استخدام *apōleia* لترجمة حوالي 21 كلمة عبرية مختلفة. هنا في 1:26 تترجم "الضيقة، البلية".

[46] جوديث إم. غوندري فولف، بول والمثابرة: البقاء والهبوط (توبنغن: جي سي بي موهر [بول سيبيك]، 1990)، 96.

[47] وقد حصلنا على كلمة "الكواكب"، أي السائحين في السماء، من هذه الكلمة. BDAG, 643، "للضلال".

[48] داريل إل. بوك، لوقا ١- ٩: ٥٠، تعليق بيكر التفسيري على العهد الجديد (جراند رابيدز: دار بيكر للكتاب، ١٩٩٦)، ١٣٠٠.

[49] BDAG, 447، "ما يتمنى المرء أن يحدث."

[50] توم كونستابل، ملاحظات توم كونستابل التفسيرية عن الكتاب المقدس (جارلاند، تكساس: Galaxie Software، 2003)، s.v. "متى 18:14".

[51] كونترا، ألبرشت أوبكي، "*apollumi*،" في TDNT, 1:396.

يوجد تشابه آخر لفهمنا لكلمة "يهلك" في متى 7: 13 في 1 كورنثوس 8: 11.

لأنه بعلمكم يهلك الضعيف [Gr *apollumi*]، الأخ الذي مات المسيح من أجله (1 كورنثوس 8: 11).

ما هي طبيعة هذا الخراب/التدمير؟ يقال لنا أن الأمر ينطوي على تأثير نفسي سلبي، ذاتي، وليس انفصالًا أبديًا عن الله! ضميرهم "تدنس" (الآية 7) و"جريح" (الآية 12، حرفيًا، "يتلقى ضربة"). هذا "الخراب" يسبب "عثرة" (الآية 9) ويجعل "الأخ" الذي مات المسيح من أجله (أي المؤمن الحقيقي) "يعثر" (الآية 13). وفي المقطع الموازي في رومية 14: 15، "يحزن الأخ الأضعف". في هذا المقطع، يتم حثنا، "لا تهلك (Gr *apollumi*) بطعامك ذلك الذي مات المسيح من أجله."[52]

رحلة بعنوان "الحياة"

مرة أخرى، يجب أن نفكر في خلفية العظة الموجودة في أدب الحكمة في سفر الأمثال. تقول السيدة الحكمة أنه إذا اتبع الإنسان "طرقي"، فإنه يجد البركة والحياة (أمثال 8: 32-35). ولكن الذي "يبغضني" في الحقيقة "يحب الموت" (أمثال 8: 36). يشير كل من الموت والحياة إلى تجارب في هذه الحياة، وليس إلى الأبدية.

لقد قيل لنا بوضوح أنه بالنسبة للمؤمن فإن مخافة الرب (الطاعة والثقة) تقود إلى الحياة. "مخافة الرب للحياة وحينئذ يستريح مطمئنًا غير متأثر بالضيق" (أمثال 19: 23). "الحياة" يتم تعريفها في العبارة الثانية، ليس على أنها الجنة، بل على أنها الرضا الروحي في هذه الحياة. تقول نسخة الملك جيمس: "يجب أن يبقى راضيًا". في الواقع، نوعية الحياة هذه متاحة فقط للمتجددين. وبينما يمكن افتراض ذلك، فإن ما هو في الأفق هو تجربة المؤمن اليومية، وليس مصيره الأبدي. إن من يعيش بحسب سفر الأمثال أو الموعظة على الجبل قد يجد الحياة الحقيقية، وحياة مُرضية، والبعد الحاضر الوفير للحياة الأبدية التي وعد بها يسوع (يوحنا 10: 10). كما يقول يسوع لتلاميذه، يقول الحكيم لابنه، "اصنع لأقدامك مسالك مستوية، واسلك طرقا ثابتة. لا تميل إلى اليمين ولا إلى اليسار. احفظ رجلك من الشر" (أمثال 4: 26-70، NIV).[53]

وبحسب سليمان، فإن عكس الحياة الغنية الآن هو «الموت». ويقول: ""الثابت في البر ينال الحياة، ومن يتبع الشر يموت"" (أمثال 11: 19). إن "الثبات في البر" يعني الدخول من الباب الضيق والوصول إلى الحياة يوميًا. إن "اتباع الشر" يعني سلوك الطريق الواسع الذي ينتهي بـ "الموت".

"من يحفظ شفتيه يحفظ نفسه، ومن يتكلم خاطفًا يهلك" (أمثال 13: 3). عكس الحياة الغنية هو "الموت" أو "الهلاك" (Gr *ptoeō*، "يرتعد، يفزع").[54]

إن عبارة "البار حقًا" في سفر الأمثال لا تشير إلى حالة التبرير التي يعيشها الإنسان، بل إلى حقيقة أنه يعيش حياة جيدة ويتمتع بشخصية وحكمة. وعكس الحياة هو الموت الجسدي أو "الهلاك"، أي "الفزع"، وهو الاستنتاج المثل لحياة تعيش خارج الشركة مع الله.

وكما هو الحال في الموعظة على الجبل، فإن "طريق الحياة" في سفر الأمثال لا يتعلق بالوصول إلى السماء، بل يتعلق بعيش حياة كاملة وذات معنى الآن. على سبيل المثال، لا يوجد في حضن امرأة زانية: ""ليس من يذهب إليها يرجع ولا يبلغ سبل الحياة"" (أمثال 2: 19)؛ "لا تهتم بطريق الحياة. سبلها معوجة وهي لا تعرف" (أمثال 5: 6)؛ "لأن هذه الوصايا مصباح، وهذا التعليم نور، والتأديب طريق الحياة" (أمثال 6: 23)؛ "هي [الحكمة] شجرة حياة لمن يحتضنها، والممسك بها يبارك" (أمثال 3: 18). من يجد الحكمة "يجد الحياة" (8: 35)، ومن لا يجدها "يؤذي نفسه" ويحب "الموت" (8: 36). ينصح الأب: "اتركوا طرقكم البسيطة فتحيا" (9: 5). من الواضح أن الحياة والموت النفسي/الروحي، وليس الجنة والانفصال الأبدي عن الله، هو المقصود.

من الواضح، كما يقول المرتل، أن الطريق الضيق، طريق الضيق، له فوائد عظيمة.

خير لي أني تذللت لكي أتعلم فرائضك (مز 119: 71).

ويوافق كاتب العبرانيين على ذلك،

---

[52]طبيعة هذا "الهلاك" هي "العثرة" [Gr *skandalon*، رومية 14: 13؛ 1 كورنثوس 8: 13]، وليس التسليم النهائي إلى الجحيم. إنه "فعل أو ظرف يقود المرء إلى التصرف بشكل يتعارض مع مسار العمل الصحيح أو مجموعة من المعتقدات" (BDAG, 926). كان *skandalon* في الأصل فخًا تم إرفاق الطُعم به. في تشابه وثيق بين الأفكار، فإن الأنبياء الكذبة في متى 7: 15 هم "الفخاخ" التي يمكن أن تخرج المؤمن الحقيقي عن مساره عندما يسير في الطريق الضيق، طريق التلمذة. وبطريقة مماثلة، يمكن للمؤمنين المنتفخين في ١ كورنثوس ٨:١-٢ أن يصبحوا "فخًا" وإغراءً للخطية للإخوة الأضعف في كورنثوس. والنتيجة في كل حالة ليست الجحيم، بل هي، على حد تعبير فولف، "الدمار الناتج عن تفكك القيم الأخلاقية أو النفسية ويشكل تهديدا وجوديا أساسيا للشخص" (جوندري فولف، بول والمثابرة، 96).

[53]إن طرق الحكمة ممتعة وستكون "حياة لك" و"سبلها" أيضًا. الكلمة العبرية للمسار هي *netibah* وتعني "أسلوب الحياة، أسلوب الحياة، رسميًا، المسار، أي السلوك أو السلوك، مع التركيز على السلوك المستمر (أمثال 1: 15؛ 3: 22)." جيمس سوانسون، قاموس لغات الكتاب المقدس: العهد القديم العبري، الطبعة الثانية. (سياتل: أنظمة أبحاث الشعارات، 2001)، DBLH, 5986.

[54]J. Lust et al.، معجم اليونانية-الإنجليزية للترجمة السبعينية (شتوتغارت: 1992، Deutsche Bibelgesellschaft)، s.v. "πτοέω".

إنه يؤدبنا لخيرنا، حتى نشترك في قداسته. يبدو أن كل تأديب في هذه اللحظة ليس بهيجًا، بل حزينًا؛ ولكن بالنسبة لأولئك الذين يتدربون به، فإنه يُعطي بعد ذلك ثمر البر للسلام (عبرانيين 12: 10-11؛ راجع 12: 9). إن الحصول على صلاح الله والمشاركة في قداسته هو الحياة حقًا!

دراسة حول الأساسين (متى 7: 24-27)

قرب نهاية الموعظة على الجبل، يقارن يسوع الردود على كلمته، الآية 24 (Gr *poieō*، افعلوا، نفذوا. كل مستمع يبني بيته إما على الصخر أو على الرمل (الآية 26).[55]

"لذلك كل من يسمع أقوالي هذه ويعمل بها، يشبه رجلاً عاقلاً بنى بيته على الصخر. فنزل المطر، وجاءت الأنهار، وهبت الرياح وصدمت ذلك البيت، ولم يسقط، لأنه كان مؤسساً على الصخر. وكل من يسمع أقوالي هذه ولا يعمل بها، يشبه رجلاً جاهلاً بنى بيته على الرمل." (متى 7: 24-26، NASB)

وعندما نزلت الأمطار وجاءت الأنهار، سقط بيت الرجل الجاهل الذي كان مبنيًا على الرمل (الآية 26). هل الرجل الجاهل مخلص أم غير مخلص؟ تعتمد الإجابة على هذا السؤال على كيفية إجابة الشخص على الاثنين الآخرين.

(1) ماذا يعني "التصرف وفقًا لكلامي؟" هل يشير إلى طاعة المسيح كتلميذ بالدخول في طريق التلمذة الضيق؟ أم أنه يشير إلى الإيمان بالمسيح للخلاص؟

(2) ما طبيعة حكم السيل والأمطار والسيول؟ هل يشير إلى الخراب الزمني لحياة الإنسان مما يؤدي إلى نتيجة سلبية عند كرسي دينونة المسيح؟ أم أنها تشير إلى اللعنة النهائية؟

يجيب التجريبيون على السؤال الأول قائلين إنه دعوة للخلاص. على أية حال، هذا مقطع عن "العمل" (Gr *poieō*)، وليس "الإيمان" (Gr *pisteuō*) بالمسيح من أجل الخلاص. يتعلق الأمر بطاعة المسيح من خلال العيش بطريقة الحياة في الملكوت الموضحة في الموعظة على الجبل، واتباع الطريق الضيق وإيجاد "الحياة".

أما السؤال الثاني، فمن الواضح أن السيل والرياح والفيضان لا تشير إلى الهلاك النهائي؛ ويشير سياق الخطبة بأكمله إلى أن هذه استعارات للدخول في الطريق الضيق وتجنب الهلاك، أي الخراب في هذه الحياة.

[55] BDAG, 839